Arabic Reading Text

Prophetic Sīrah: The Revelation

نُصُوصُ القِرَاءَةِ

السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ: نُزُولُ الوَحي

Written by
Ahmad Sa'eed

Compiled & Typeset
Abul Abbaas Naveed Ayaaz

Publisher
Madeenah.com

eMail
admin@madeenah.com

In the name of Allāh, ar-Raḥmān (the most merciful), ar-Raḥīm (the bestower of mercy).

Whilst visiting a bookshop in an Arab country, I came across a series of short story books aimed at Arab children, which would also be suitable for beginner Arabic language students. Unfortunately, the original story book contained pictures depicting the Ṣaḥābah, the parents of the Prophet ﷺ and others. Since there was no copyright information on the original booklet, I took it upon myself to extract the text from the booklet and present it in a study-resource format, whilst at the same time giving credit to the author.

The story was authored by Ahmad Sa'eed, and the imagery by Hani Shan; published by "Dar Zerrouk Edition et Diffusion".

My only involvement was in extracting the text, reviewing it, compiling into a suitable format and checking for all ḥarakāt and tashkīl.

Although there is no copyright on the original story book, it is hoped – from the angle of al-amānah al-ilmiyyah – that anybody who downloads, prints or copies this booklet continues referencing the original author.

It is hoped this series will be utilised by parents, teachers and Arabic language institutions, as an aid for reading exercise.

Abul Abbaas Naveed Ayaaz

15^{h} Rabee' ath-Thāni, 1446h

Corresponding to: 18th October, 2024.

نَشَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ مُعَزَّزًا مُكَرَّمًا، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ مَائِلًا لَا حَيَاةِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ كَغَيْرِهِ مِنَ الصِّبْيَانِ. فَلَقَدْ خَرَجَ فِي صِبَاهُ لِلْعَمَلِ حَتَّى يُسَاعِدَ عَمَّهُ فِي النَّفَقَةِ، وَعَمِلَ بِمِهْنَةِ رَعْيِ الغَنَمِ، هَذِهِ مِهْنَةٌ شَرِيفَةٌ عَمِلَ بِهَا كُلُّ الأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ. وَمِهْنَةُ رَعْيِ الغَنَمِ تُعَلِّمُ الصَّبْرَ وَالرَّحْمَةَ، وَرُبَّمَا كَانَ هَذَا سَبَبًا أَنْ يُقَدِّرَ اللهُ لِكُلِّ الأَنْبِيَاءِ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا.

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَشْأَتِهِ وشَبَابِهِ عَازِفًا عَنِ اللهْوِ، مَائِلًا إِلَى الـخُلْوَةِ وَالتَّأَمُّلِ، خَلُوقًا يُـحِبُّهُ النَّاسُ وَيَثِقُونَ بِأَمَانَتِهِ وَصِدْقِهِ. وَانْتَقَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي شَبَابِهِ إِلَى العَمَلِ بِالتِّجَارَةِ، وبِسُرعَةٍ ذَاعَ صِيتُهُ بَينَ النَّاسِ. وَكَانَ الجَمِيعُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، الَّذِي يَأْسِرُ قُلُوبَ النَّاسِ بِمُعَامَلَتِهِ وَصِدْقِهِ، ويَتَسَابَقُ النَّاسُ لِيَجعَلُوهُ يَعْمَلُ مَعَهُمْ لِشِدَّةِ أَمَانَتِهِ وَحِرْصِهِ عَلَى حُقُوقِ النَّاسِ.

وَكَانَ بِمَكَّةَ امْرَأَةٌ ثَرِيَّةٌ لَهَا تِجَارَةٌ كَبِيرَةٌ، وَهِيَ شَرِيفَةٌ عَفِيفَةٌ يُقَدِّرُهَا الجَمِيعُ وَيَعْلَمُونَ مَكَانَتَهَا، هِيَ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وقَدْ سَمِعَتْ خَدِيجَةُ كَغَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ عَن مُحَمَّدٍ ﷺ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَعْمَلَ مَعَهَا وَيَخْرُجَ بِتِجَارَتِهَا. وَافَقَ النَّبِيُّ ﷺ عَلى العَمَلِ وَمَعَ خَدِيجَةَ وخَرَجَ إِلَى الشَّامِ بِتِجَارَتِهَا، وَمَعَهُ خَادِمُهَا مَيْسَرَةُ. مِنْ أَوَّلِ الرِّحْلَةِ كَانَ مَيْسَرَةُ فِي عَجَبٍ شَدِيدٍ مِنْ الشَّخْصِ الخَلُوقِ الَّذِي يَأْسِرُ قُلُوبَ النَّاسِ بِحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ.

رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ رَبِحَ فِي تِلْكَ الرِّحْلَةِ مَالًا كَثِيرًا، واندَهَشَتْ خَدِيجَةُ مِن هَذَا الرِّزْقُ الوَفِيرُ الَّذِي سَاقَهُ اللهُ لَهَا عَلَى يَدِ مُحَمَّدٍ ﷺ. وحَكَى لَهَا مَيْسَرَةُ مَا رَآهُ مِنْ أَخْلَاقِهِ ، فَأُعْجِبَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِأَمَانَتِهِ وَصِدْقِهِ. أَحَبَّتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ تُصْبِحَ زَوْجَةً لَهُ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى صَدِيقَاتِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الزَّوَاجَ مِن خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. فَوَافَقَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً طَاهِرَةً شَرِيفَةً.

كَانَ عُمُرُ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ خَمسَةً وعِشرِينَ عَامًا، وَعُمرُ خَدِيجَةَ أربَعِينَ عَامًا. ورَغمَ ذَلِكَ الفَارِقِ الكَبِيرِ فِي العُمْرِ بَيْنَهُمَا، إِلَّا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُرِيدُ امْرَأَةً عَاقِلَةً تُعَوِّضُهُ عَنْ كُلِّ مَا لَاقَاهُ فِي حَيَاتِهِ مِنْ مَصَاعِبَ. تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَأَنْجَبَتْ لَهُ كُلَّ أَبْنَائِهِ مَا عَدَا إِبْرَاهِيمَ. أَنْجَبَتْ زَيْنَبَ وَرُقَيَّةَ وَأُمَّ كُلْثُوم وَفَاطِمَةَ وَالقَاسِمَ وَعَبْدَ اللهِ. عَاشَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَها خَمسَةَ عَشَرَ عَامًا قَبْلَ البَعْثَةِ، وَكَانَتْ تَحْفَظُ بَيْتَهُ وَتُرَبِّي أَبْنَاءَهُ.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي تِلْكَ الفَتْرَةِ يُحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ بِنَفْسِهِ فِي غَارِ حِرَاءٍ بَعِيداً عَنِ النَّاسِ، وَيَمْكُثُ هُنَاكَ لِيَالِيَ عَدِيدَةً يَتَفَكَّرُ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ. وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لِهَذَا الكَوْنِ خَالِقًا عَظِيمًا. وَذَاتَ لَيْلَةٍ فُوجِئَ بِمَلَكٍ عَظِيمٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ وَيَسُدُّ الأُفُقَ بِجَنَاحَيْهِ. فَارْتَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَنْظَرِ هَذَا المَلَكِ العَظِيمِ.

وَقَالَ لَهُ المَلَكُ: **"اقْرَأْ"**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"مَا أَنَا بِقَارِئٍ"** – فَهُوَ أُمِّيٌّ، لَا يَعْرِفُ القِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ... قَالَ لَهُ المَلَكُ مَرَّةً أُخْرَى: **"اقْرَأْ"**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"مَا أَنَا بِقَارِئٍ"**. فَسَأَلَهُ المَلَكُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهُنَا قَالَ المَلَكُ: **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}**

خَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِشِدَّةٍ مِنْ هَذا الأَمْرِ الغَرِيبِ الَّذِي حَدَثَ مَعَهُ، وعَادَ مُسْرِعًا إِلَى بَيْتِهِ. دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ، وَهُوَ يَرْتَعِدُ مِنَ الخَوْفِ، وَقَالَ: **"دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي"**. فَطَمَأْنَتْهُ خَدِيجَةُ حَتَّى هَدَّأَتْ نَفْسُهُ، وَقَصَّ عَلَيْهَا مَا حَدَثَ، وَقَالَ: **"لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي."** فَقَالَتْ لَهُ: **"كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ فِي الحَدِيثِ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ"**.

وَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وَهُوَ رَجُلٌ عِنْدَهُ عِلْمٌ بِأَخْبَارِ الأُمَمِ السَّابِقَةِ. فَقَالَتْ: **"يَا عَمُّ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ".** فَسَأَلَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: **"مَاذَا تَرَى؟"** فَقَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: **"هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ".** وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَأَنَّ مَنْ جَاءَهُ هُوَ أَمِينُ الوَحْيِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.